المحاضرة : الدولة الحمادية 408ه- 547ه/ 1018م- 1152م.

1- وضع بلاد المغرب قبيل تأسيس الدولة الحمادية:

بعدما انتقل المعز الفاطمي بالخلافة إلى مصر، عهد بالإمارة على شؤون إفريقية (تونس) إلى بلكين بن زيري الصنهاجي، هذا الأخير دخل في حرب ضد معارضيه وأعدائه زناتة بالمغرب الأقصى، فأصبح أميرا على المغرب الأدنى والأوسط، وبعد وفاته خلفه ابنه المنصور بن بلكين الذي بقي وفيا للفاطميين، وفي عهده اندلعت ثورة زناتة من جديد، فأمر أخاه حماد بالقضاء عليها، وتمكن هذا الأخير من إخماذها، فعقد له ولايتي أشير والمسيلة، وفي عهد باديس بن المنصور، خرج مع عمه حماد للمغرب الأقصى للقضاء على ثورة زناتة، واشترط حماد بالمقابل أن يمتلك المدن التي يفتحها، فقبل باديس هذا الشرط وتم النصر لهما، وعند عودته إلى المغرب الأوسط اتجه إلى مدينة أشير والمسيلة، وشيد بها قلعته التي سميت نسبة إليه، واتخذها مقرا لدولته، واستقل عن سلطة افريقية، وانقسمت من يومئذ دولة صنهاجة إلى إمارتين: الأولى شرقية وعاصمتها المنصورة (في تونس)، والثانية غربية وعاصمتها قلعة بني حماد.

2- تأسيس الدولة الحمادية: تنسب الدولة الحمادية إلى مؤسسها حماد بن بلكين، تأسست سنة 408ه، عاصمتها القلعة (جنوب المسيلة) بالمغرب الأوسط.

3- أئمة الدولة الحمادية: تعاقب على العرش الحمادي تسعة أمراء، ينقسمون إلى ثلاث فروع:

- الفرع الأول: ينتسب إلى القائد بن حماد، ويشتمل على القائد، وابنه محسن.
- الفرع الثاني: ينتسب إلى محمد بن حماد، ويمثله أمير واحد وهو بلقين بن محمد.
- الفرع الثالث: ينتسب إلى علناس بن حماد، ويحتوي على خمسة أمراء: الناصر بن علناس، والمنصور بن الناصر، وباديس بن المنصور، والعزيز بن المنصور، ويحي بن العزيز.

4- الأوضاع العامة في الدولة الحمادية:

1.4- الوضع السياسي والإداري: كانت الحياة السياسية مضطربة جدا في العصر الحمادي، وكان هناك تنافس شديد بين أفراد العائلة الحمادية، حيث كان يسمى حاكم الدولة بالأمير، وهذا الأخير كان يستعين بالوزراء، والإدارة المركزية، والقضاة والولاة، والجيش.

2.4- الوضع الاقتصادي: كان المغرب في عهد بني حماد مزدهرا في ميدان الفلاحة، حيث شملت الحبوب، والبقول، والكروم، والزيتون والفواكه، والنبتات النسيجية والطبية، كما كان المغرب الأوسط في عهد بني حماد غنيا بالمعادن، حيث توفرت لديهم الحديد والفضة، الرصاص والنحاس، كما اشتهروا بصناعة السفن، والنسيج، والفخار والزجاج، هذا بالإضافة إلى أن قلعة بني حماد كانت مركزا تجاريا هاما.

3.4- الوضع العسكري: اهتمت الدولة الحمادية بالجانب العسكري، حيث كان الجيش الحمادي يشتمل على عساكر من قبائل صنهاجية وعبيد، ووحدات زناتية وهلالية، واستعملوا السيف والرمح، كما أنشأوا مراكب تجارية وحربية.

5- علاقات الدولة الحمادية بالدول الأخرى:

- علاقاتها مع المرابطين: تراوحت العلاقة بين الدولتين بين العداء والطبية، إذ كان بلكين بن محمد أول أمير حمادي حارب المرابطين، بينما لم يقع أي حدث بين بني حماد والمرابطين في أيام الناصر بن علناس، أما في عهد المنصور وقع صراع عنيف بين الحماديين وعساكر يوسف بن تاشفين.

- **علاقاتها مع الفاطميين**: كانت علاقة الفاطميين بالحماديين مجرد لعبة سياسية تستغل وفق الظروف، ولم يكن ثمة ولاء حقيقي يشعر به الحماديون نحوهم، وكان أول خروج رسمي علني ضدهم من قبل حماد بن بلكين.

6- عوامل سقوط الدولة الحمادية:

- الصراع مع قبيلة زناتة والزيريين والنورمان الصلبيين.
- سياسة الترف التي اتبعها الأمير الحمادي يحي.
- خيانة الوزير ميمون بن حمدون للأمير الحمادي يحي، وتعاونه مع الموحدين.
- تدهور الحياة الاقتصادية للدولة نتيجة سيطرة النورمان على البحر الأبيض المتوسط.